المقدمة

ان الحمد لله نحمده، ونستعينه ونستغفره، ونتوب اليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، واشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له، واشهد ان محمداً عبده ورسوله وعلى أله وصحبه اجمعين وعلى التابعين وتابعيهم بأحسان الى يوم الدين... أما بعد

سنتناول في هذه المقدمة النقاط الأتية:

أولاً: مدخل تعريفي

أن موضوع الفحص الطبي ما قبل الزواج من المواضيع المهمة في الحياة الزوجية، وله ابعاد شرعية وطبية وقانونية، فهو من مجالات التغيير نحو الافضل في مجتمعاتنا الاسلامية انطلاقاً من أن الشريعة الاسلامية تقوم على كليات خمس تراها الاساس الأول لقيام الحياة الكريمة التي من أجلها تم الحث على حماية تلك الكليات التي من أهمها (حفظ النفس وحفظ النسل).

أن الفحص الطبي ما قبل الزواج... قضية شائكة لها أبعاد متباينه، فقد تكون سبباً في نجاح العلاقات الزوجية وتقويتها، ويمكن أن تؤدي دوراً مؤثراً عند عدم إجراء الفحص والأخذ به في اتخاذ القرار الصعب بالانفصال والرحيل... ومهما كانت تلك النتائج إلا أن الحقيقة التي لاتقبل الجدال أن الفحص الطبي ما قبل الزواج اصبح أمراً مهماً لتفادي حدوث مشاكل مستقبلية تؤثر على العلاقة الزوجية وعلى الذرية.

ولما كان من اهدافه الأصلية بناء مجتمع سليم يعيش فيه الناس سعداء فقد عنى الاسلام بشؤون الاسرة، وحرص على أدائها لوظائفها في بناء الفرد المسلم السليم من الأمراض، واكد قيام العلاقات على اسس من التكافل والرحمة والمودة.

ومع أن موضوعات الأحوال الشخصية في الفقه الاسلامي وردت مفصلة، لأن معظمها على صلة ثابتة لاتتغير، إلا أن نصوص الشريعة على كثرتها لم تفصل كل الاحكام، شأن التشريع الاسلامي بوجه عام، فيدخل الاجتهاد المشروع لأستنباط الأحكام لما يستجد من الأمور، لذا فان الفقهاء اجتهدوا في مسائل الاحوال الشخصية، وعالجوا المستجدات والمشكلات التي واجهت مجتمعاتهم معتمدين على فهمهم لروح النص ومقاصد الشريعة، ومن النوازل المعاصرة التي استجدت في هذا المجال مسألة الفحص الطبي ما قبل الزواج، والتي أهتم بها الفقهاء المعاصرون بالشريعة الإسلامية والقانون مما حدى بفقهاء القانون إلى وضع نصوص قانونيه مستقاة من الفقه الإسلامي في مسائل الأحوال الشخصية ومنها مسألة الفحص الطبي ما قبل الزواج لتحقيق الفائدة للناس.

ثانياً اسباب اختيار هذه الدراسة وأهميتها

1- انتشار الاعاقة بسبب الامراض المعدية والوراثية بين الولادات الحديثة، بسبب تجاهل المقبلين على الزواج عدم مبالاتهم والعاطفة الزائدة من قبل الزوج أو الزوجة، وأخص بهذا الشأن زواج الاقارب الذي يحصل ولا يكون بين الأقارب فحصاً طبياً وخصوصاً الذين لهم تاريخ في الامراض الوراثية والمعدية غير مبالين لذلك.

2- كثرة انتشار مرض الثلاسيميا بين المتزوجين، لعدم الامتثال لفحص ما قبل الزواج.

3- تجاهل قسم من المقبلين على الزواج من الجانب الصحي للزواج والزوجة، ومدى التوافق بينهما فيه... على الرغم مما قد يسبب بعد ذلك من مشكلات قد تؤدي الى الانفصال فيما بعد.

4- توعية وتثقيف المقبلين على الزواج من أخطار الأمراض المعدية والوراثية التي قد تصيب أطفالهم بعد الزواج بالمخاطر الأعاقة والتشوه.

5- نقص الوازع الديني عند قسم من الشباب لأنغماسهم بالشهوات الحرام، وانفتاح العالم على بعضه وكثرة السفر والاختلاط غير الشرعي مع الجنس الاخر مما يؤدي الى انتقال الأمراض المعدية والجنسية والوراثية.

ثالثاً: صعوبات الدراسة

1- عدم وجود هذا الموضوع في باب مستقل من أبواب الفقه الاسلامي عند الفقهاء القدامى، إلا القليل من كتب السنة في الاحاديث للرسول (صلى الله عليه وسلم) التي ينوه فيها على عدم الاختلاط بالأمراض المعدية والسارية، وعلى جواز النظر الى المخطوبة، مما تطلب مني البحث في كتب الفقه الاسلامي القديمة والمعاصرة، وكذلك الرجوع إلى التشريعات القانونية.

2- إن قسم من الدوائر الرسمية التي لها صله بالموضوع إذ لايوجد لديها التعاون مع الباحث بسبب الروتين وهذا كان الأمر قد حدث خلال مراجعتي لدوائر ذات العلاقة.

3- صعوبات التنقل من أجل الحصول معلومات علمية وطبية ما حدى الباحثان بذل جهد لوصول إلى ما صبت إليه هذه الدراسة العلمية الشرعية بهذا الشكل.

رابعاً: منهجية

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج التحليلي والوصفي في الدراسة فكان تقسم اختيار منهج الدراسة على ثلاث محاور، وهي الطبي والشرعي والقانوني، وكما يلي فصل تمهيدي الذي اشرت فيه إلى المحاور الثلاثة وبينت ما معنى الحكمة والمقاصد

الشرعية والسلبيات والأيجابيات لفحص الطبي، والتثقيف بين الزوج والزوجة لأجل الفحص الطبي ما قبل الزواج.

واما الجانب الطبي العلمي والشرعي، فقد تطرقت الى معنى الفحص الطبي وانواع الفحص والمصطلحات الطبية وأنواع الامراض المعدية والوراثية والجنسية، مثل مرض الثلاسيميا، والأمراض الجنسية المعدية والفتاكة في المجتمع السليم، وقد أعتمدت في ترجمة المصطلحات الانكليزية على الأطباء الذين يعملون معي، وإضافة الى الاستفادة من الموسوعات الفقهية الطبية مثل الموسوعة الطبية الفقهية، لمؤلفها الاستاذ احمد محمد كنعان، التي تتناول المسائل الطبية بطرح أحكام الشريعة، فيها يعرف (بالفقه الطبي).

واما التكييف الشرعي في الفحص الطبي ما قبل الزواج، اعتمدت على المصدرين الاساسيين للتشريع الأسلامي: القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، أما في القرآن الكريم، فكانت الآيات الدالة على الذرية الطيبة والزواج الصحيح والابتعاد عن الحرام والمضرة والاباحة، وقد تناولنا آراء الفقهاء المعاصرين في جواز الفحص، وقرار المجمع الفقهي الاسلامي، وتسجيل ماوجدته منها خادم للموضوع.

وشروط وأركان الزواج الشرعية الإسلامية والى أخر الموضوع.

أما **التكييف القانوني**: فقد تناولنا في الفحص الطبي ما قبل الزواج في بعض قوانين الاحوال الشخصية العربية ، (ليبيا، سوريا، تونس، السعودية، الأردن، الامارات، فلسطين).

وكذلك قانون الأحوال الشخصية العراقي باعتباره التشريع النافذ في البلاد في مادته (10) وغيرها التي تتضمن أحد شروط عقد الزواج، الفحص الطبي قبل عقد الزواج في القانون المرقم (188) لسنة (1959) المعدل والعيوب التي تفسخ العقد (الطلاق او الفسخ)، وكذلك اشرت إلى تعريف المقصود بالأحوال الشخصية والآثار القانونية وكذلك رجعت إلى القرارات القضائية المرتبطة بالموضوع، خاص بالفحص الطبي في بعض التشريعات الأجنبية، تم شرح القانون الفرنسي ومراحل التغير به:

خامساً: هيكلية الدراسة

تم تقسيم الدراسة الى اربعة فصول وكما يأتي:

الفصل الاول: مفهوم الفحص الطبي ما قبل الزواج وحكمته ومشروعيته وآثاره والرأي الشرعي في التبصير به.

الفصل الثاني: الجانب الطبي والعلمي والشرعي.

الفص الثالث: التكييف الشرعي للفحص الطبي ما قبل الزواج

الفص الرابع: التكييف القانوني للفحص الطبي ما قبل الزواج.

واختتمت الكتاب بالخاتمة والاستنتاجات والمقترحات ومع ذلك فلا ندعي الكمال، والكمال لله وحده والعصمة لرسول الله محمد (صل الله عليه وسلم).